

حول الامور الثانوية ، تتفق في ضم اراض عربية ، وتختلف معها في مقدار هذا «الضم» ، تتفق معها في خلق وقائع جديدة في المناطق المحتلة ، وتختلف في حجم هذه «الوقائع الجديدة» ، تتفق معها في اقامة مستوطنات يهودية في المناطق المحتلة ، وتختلف معها في كمية المناطق التي ينبغي اقامتها ، تتفق معها في اتباع سياسة صارمة ضد الدول العربية ، وان اختلفت معها في الاسلوب .

ومن الملاحظ ان فئة الحماة تحاول اصفاء مسحة من «التساهل المحدود» على المواقف المتشددة لفئة الصقور تجاه هذه المواضيع الرئيسية ، فاختلاف وجهات النظر بين الفئتين يدور حول الاسلوب وليس حول الهدف .

ويمكن القول ان فئتي الحماة والصقور في اسرائيل هما وجهان لعملة واحدة . هذه العملة هي الصهيونية ، وكل ما تمثله الصهيونية من معان ، وان اختلف الوجه الاول من العملة عن الوجه الاخر .

وخير دليل على ذلك ما أورده الكاتب الاسرائيلي الساخر «عاموس كينان» على شكل قصة تمثل الصراع الدائر بين افراد هاتين الفئتين ، وماهية هذا الصراع ، والنوايا الكامنة فيه .

يقول «عاموس كينان» :

« منذ مدة ليست بالبعيدة ، تجولت في حديقة الحيوانات واستمعت الى حديث بين «حمارة» اسرائيلية و«صقر» اسرائيلي كانا يجلسان بوثام تام في قفص واحد قالت الحمارة : اترى ذلك الارنب ، اريد ان اكله .

قال الصقر : لا يا حماتي ، لا تأكله دفعة واحدة ! قبل كل شيء ينبغي تليينه ! الحمارة : ولكنني جائعة ! اريد ان اكل ! قم وافترسه بسرعة .

الصقر : لماذا «أنا» بالذات ؟

الحمارة : لانني حمارة ، أنا لست مفترسة ، ولكن اذا ما افترست انت ، فأنني سأكل .

الصقر : اتعرفين يا حماتي ؟ كنت اود ان انفذ لك مطلبك ، غير انني خائف .

الحمارة : مما تخاف يا «صقري» ؟

الصقر : منك يا حماتي ! بعد ان تأكلي الارنب فان ذلك سيجد استحسانا بعينيك ، ثم تقومين وتفترسينني ، أنا الآخر ! «(٢٨)» .

حكومة الائتلاف الوطني الاول

ايين ، ابا (حزب «مباي» — «العمل») وزير الخارجية «حمارة» — في فترة الانتظار والتريث التي سبقت حرب الايام الستة وذلك خلال شهر مايو ١٩٦٧ ، عارض ابا ايين بشدة القيام بهجوم معاكس . قام بجولة دراماتيكية ، زار خلالها اوربا والولايات المتحدة واجتمع مع قادتها . وعند عودته ، ونتيجة لتوصية منه ، قررت الحكومة التريث لفترة اسبوعين اضافيين . حظي ابا ايين بمقدار كبير من التقدير من جانب رئيس الحكومة السابق ليفي اشكول قبل وفاته ، خاصة بعد ان اتهمته بعض الصحف المحلية ، بنقل تقارير غير دقيقة للحكومة عن الزيارات والمقابلات التي اجراها عشية «حرب الايام الستة» في اوربا والولايات المتحدة . من ميزاته المرونة والليونة ، يؤمن بالامم المتحدة ، ويؤيد التفاوض مهما كان نوعه حتى لو لم يكن مباشرا . يحسب الحسابات للاعتبارات الدولية والضغط الخارجية ، مستعد لدفع ثمن عال مقابل الحصول على «السلام» ، يؤمن انه يحق لوزير الخارجية التصرف بحرية مطلقة دون اللجوء الى تقييده «بمبادئ صلبة» خاصة عند قيامه باتصالات دولية . ومع ذلك فانه يتمتع بتأييد غالبية الوزراء .